المحاضرة الثانية

بعنوان: بعض المفاهيم المتداولة في علوم التربية

من إعداد: د. شافية بن حفيظ

1-البيداغوجيا:

1-1-مفهوم البيداغوجيا لغة واصطلاحا:

المفهوم اللغوي: هي كلمة يونانية مركبة من مقطعين الاول Ped وأصله pais أوpaidos بمعنى الطفل، والمقطع الثاني agogie وأصله ogoge بمعنى القيادة والتوجيه action de conduire فالكلمة تعني توجيه الاطفال وقيادتهم أو تربيتهم (غيدي، 2020، ص154).

أما اصطلاحا فالبيداغوجيا هي لفظ عام ينطق على كل ما له ارتباط بالعلاقة القائمة بين مدرس وتلميذ بغرض تعليم أو تربية الطفل الراشد، فهي مجموع القواعد أو المبادئ التي ينتهجها المربون والتربويون لتنظيم عمل المربي وتوجيهه بغية تحقيق الأهداف المنشودة وتحقيق جودة عالية للعملية التعليمية التعلمية.

وبهذا يمكن تعريف البيداغوجيا باعتبارها اختيار طريقة ما في التدريس أو اجراءات أو تقنيات معينة وتوظيفها بارتباط مع وضعية تعليمية.

(غيدي، 2020، ص154)

1-2-الفرق بين التربية والبيداغوجيا: إن التربية عملية ديناميكية انسانية ومن ثم فإن التربية والبيداغوجيا شيء واحد، فالبيداغوجيا جزء من التربية، لذلك يقول "دويس" إن البيداغوجيا تمثل الجانب الفني للتربية، فهي لا تعدوا أن تكون مجموعة من الوسائل المستعملة لتحقيق التربية، كما أن هذا الاستعمال نفسه لكلمة البيداغوجيا في المؤلفات الانجليزية حيث ترد بمعنى طرق التدريس أو وسائله.

1-3-أنواع البيداغوجيا:

بيداغوجيا المشروع:

تعريف بيداغوجيا المشروع: يقول "محمد عبد العليم مرسي" أن طريقة المشروع تعتبر من الطرق التدريسية الحديثة في بعض البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الطريقة تجمع بين اهتمامات التلاميذ وأهداف المنهج، وبين القراءة والاطلاع على الموضوع أو المشروع، وقد يكون المشروع فرديا يقترحه تلميذ واحد ويقوم بتنفيذه، بعد أن يأخذ موافقة مدرسة والاستماع إلى توجهاته، أو جماعيا يقوم به الفصل أو مجموعة من التلاميذ حسب حجمه وأهدافه وخطوات تنفيذه. واستعمل لفظ المشروع في بدايته من قبل علماء الزراعة العملية والهندسية في الحقول الزراعية التجريبية، ومن هنا انتقل إلى المدارس واخذ معناه يتحدد شيئا فشيئا، أي أن تبلور مع "كلبا تريك" الذي يعرفه باعتباره الفعالية القصدية التي تجري وتتحقق في محيط اجتماعي، وأهم ما يميز تعريف "كلب اتريك" هذا هو أنه تعريف شامل حيث أن كل عمل بالنسبة إليه يعتبر مشروعا ويتخذ هذه الصفة إذا كان قصديا ومتصل بالحياة مهما كان ذلك العمل يدويا أو فكريا، وتتحدد طريقة المشروع في مجال التعليم في تقديم مشروعات للتلاميذ في صيغة وضعيات تعلمية تدور حول مشكلات اجتماعية واضحة، وهي طريقة في العمل تشعرهم بميل حقيقي للبحث في تلك المشاكل والعمل على حلها حسب القدرات التي يمتلكها كل منهم (حشيفة الشيماء، 2020، ص6).

بيداغوجيا الخطأ:

مفهوم بيداغوجيا الأخطاء : يقصد ببيداغوجيا الأخطاء تلك المقاربة التربوية والديداكتيكية التي تعنى بتشخيص الأخطاء، وتبيان أنواعها، وتحديد مصادرها، وتبيان طرائق معالجتها، لكنها تنظر إلى الخطأ من وجهة إيجابية متفائلة، على أساس أن الخطأ هو السبيل الوحيد للتعلم، وخطة استراتيجية مهمة وفعالة وبناءة لاكتساب المعارف والموارد.

ويعرفها **عبد الكريم غريب** بقوله "تصور ومنهج لعملية التعليم والتعلم، فهو استراتيجية للتعلم، لأن الوضعيات الديداكتيكية تعد وتنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء؛ وهو استراتيجية للتعلم، لأنه يعتبر الخطأ أمرا طبيعيا وإيجابيا يترجم سعي المتعلم للوصول إلى المعرفة" (حريشة، 2022، ص17).

2- **التعليم:** للتعليم معاني كثيرة تختلف باختلاف الفلسفة التربوية لقائلها واتجاهاته واهتماماته النظرية، فمن المربين من يركز على المعارف والمعلومات التي يسعى المدرس لإيصالها للتلميذ والبعض يهتم بنمو شخصية المتعلمين ويهتم فريق آخر بمخرجات التعليم، وفيما يلي مجموعة من المعارف يعكس كل منها فلسفة تربوية معينة:

- التعليم عملية نقل المعارف والمعلومات من المعلم للمتعلم في موقف يكون للمدرس الدور الأكثر تأثيرا، في حين يقتصر دور التلميذ على الاصغاء والحفظ.

نلاحظ أن هذا التعريف يعكس النمط التقليدي لعملية التعليم أين كان المعلم هو مركز العملية التعليمية.

- التعليم عملية تسهيل المتعلم مع بيئته بهدف تحقيق النمو المعرفي وذلك من خلال ما يقوم به من بحث وتحليل وتركيب وقياس واكتشاف.

(صبحي، 2018، ص22).

يدخل هذا التعريف ضمن ما يسمى معالجة المعلومات وهي عملية تتطلب دورا نشطا ايجابيا من قبل المتعلم حيث يحول ما يكسبه المتعلم من معلومات إلى مفاهيم ومدركات في نطاق التنظيم المعرفي، ويتمثل دور المعلم في تهيئة البيئة التي تساعد الطفل على اكتشاف وتوجيه نشاطه العقلي ويحقق بذلك الهدف الأساسي المتمثل في نمو الذكاء(التركيز على النواحي العقلية).

- التعليم عملية غرضها الاساسي مساعدة الطفل على تحقيق ذاته ونمو شخصيته وتلبية حاجاته النفسية ومطالب النمو.

يبين التعريف أن دور المتعلم ايجابيا وفعالا في حين يتمثل دور المعلم في التوجيه والارشاد ومساعدة المتعلم على النمو وخلق مناخ نفسي يساعد على التعلم.

- التعليم عملية هدفها مساعدة الطفل على تحقيق النمو الاجتماعي مواجهة مطالب الحياة في جماعة، وهذا يتطلب من المعلم ان يقوم بدور توجيهي بمساعدة الاطفال على الاندماج في جماعة واكتساب الاتجاهات الاجتماعية الايجابية وتسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية للمساهمة في ايجاد الحلول المناسبة لها بمشاركة المتعلمين الفعالة(سامي،2008، ص225).

ركز هذا التعريف على النمو الاجتماعي وتفاعله مع البيئة المحيطة. اذن فالهدف الاساسي من التعليم هو تحقيق النمو شامل ومتكامل في جميع جوانب شخصية المتعلم.

3- التعلم:

3-1-مفهوم التعلم: يعرف التعلم بانه تغير في السلوك ثابت نسبيا عن طريق الخبرة وهذا التغير يحدث اثناء اشباع الفرد لدوافعه وبلوغ اهدافه.

ويقول "**جيتس**" ان التعلم هو عملية اكتساب الوسائل المساعدة على اشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الاهداف وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات.

ويرى "**جيلفورد**" ان التعلم هو تغيير في السلوك الناتج لاستثارة معينة.

(ابراهيم واخرون، 2010، ص279).

- التعلم هو العملية التي نستدل عليها من التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد أو العضوية والناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة.

نستنتج من خلال التعريف أن التعلم لا نستدل عليه مباشرة بل من خلال ما يطرأ على سلوك المتعلم أي من خلال آثاره. كما أن التغيرات التي تطرأ على السلوك تكون نتيجة التدريب والخبرة ماعدا ما يتعلم نتيجة النضج، فالنضج يؤثر في السلوك، لكن معظم التعلم هو نتيجة تداخل متغير النضج والتعلم.

- إن التعلم عملية تحصيل وكسب تؤدي إلى تعديل سلوك الفرد ويظهر آثارها في المجالات التالية:
  - **المجال المعرفي:** المجال الذهني والعقلي (تحصيل معارف ومفاهيم).
  - **المجال الوجداني(المزاجي):** تكوين عواطف واتجاهات وميولات.
  - **المجال الحسي الحركي:** اكتساب مهارات (الكتابة، الرسم، النحت).
- **تعريف عتيس:** التعلم عبارة عن عملية اكتساب الطرق التي تجعلنا نشبع دوافعنا أو نصل إلى تحقيق أهدافنا وهذا يأخذ حل المشكلات.
- التعلم هو تغيرات ثابتة نسبيا في السلوك ينجم عن النشاط الذاتي الذي يبذله الفرد.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التعلم:

- تغير في السلوك.
- ثابت نسبيا.
- ناجم عن الخبرة.
- يستدل عليه من خلال آثاره.

3-2-مراحل التعلم: إن عملية التعلم تحدث خلال مراحل أساسية:

- **مرحلة الاكتساب:** وهي المرحلة التي يدخل المتعلم من خلالها المادة المتعلمة إلى الذاكرة.
- **مرحلة الاختزان:** تتميز بحفظ المعلومات في الذاكرة.
- مرحلة الاسترجاع: وتتضمن القدرة على استرجاع المعلومات المخزنة في صورة استجابة.

3-3-شروط التعلم: هي النضج والدوافع والاستعداد للتعلم والتدريب والممارسة.

- **النضج:** هي حالات فزيولوجية وسيكولوجية داخل الكائن الحي تجعله ينزع إلى العمل في اتجاه معين وتأخذ أشكال معينة (حوافز، حاجات، التوتر، الميول).

يعتبر النضج أول شرط للتعلم ولا يكون تعلم بدون نضج ويمكن تعريف النضج بأنه: جملة من التغيرات الداخلية في الكائن الحي التي ترجع إلى تكوينه الفيزيولوجي والعضوي وخاصة الجهاز العصبي والذي يعتبر المسؤول الأول عن النضج حيث يؤدي إلى ظهور أنماط من السلوك دونما حاجة إلى عوامل معينة في البيئة، أو إلى أي عامل خارجي أخر، مثل الحبو، الوقوف، المسك، فالطفل يقف بدون مساعدة.

إن النضج عملية داخلية تتم في النهار والليل دون أن يشعر بها الإنسان لكن نستدل عليها من خلال السلوك الظاهر أي من خلال آثارها.

الدافع: هي طاقة داخلية تدفع الانسان إلى القيام بنشاط معين ويستمر في السلوك حتى يحقق الهدف.

العلاقة بين النضج والتعلم:

- التغيرات الراجعة للنضج ترجع في أساسها لعوامل داخلية للفرد والتغيرات الراجعة للتعلم ترجع لعوامل خارجية من المحيط الذي يعيش فيه الإنسان.
- يتوقف تعلم موضوع معين على نضج الأجهزة الجسمية والوظائف العقلية والتي تعتبر مسؤولة عن أداء الفرد فالنضج يعتبر شرطا للتعلم.
- إن نضج الفرد عامل أساسي في تسهيل عملية التعلم حيث بالنضج يتم التعلم بأقل جهد وفي أسرع وقت (الفترة الحرجة).(يحي محمد، 2008، ص32)

العلاقة بين الدافع والتعلم: للدوافع ثلاث وظائف هامة للتعلم هي:

- إنها تضع أمام المتعلم أهدافا معينة يسعى لتحقيقها وكلما اتضح الهدف فإننا نتمكن من توفير الوقت والجهد.
- الدوافع تمد الانسان بالطاقة وتثير النشاط.

- تساعد الدوافع على تحديد أوجه النشاط المطلوبة لكي يتم التعلم فتجعل المتعلم يستجيب لبعض المواقف ويتجاهل البعض الآخر فالدوافع تجعل المتعلم ينتقي السلوك.
- **الاستعداد:** إن استعداد الطفل للتعلم لا يتوقف على النضج الجسمي والعقلي وإنما يتطلب نموا عاطفيا واجتماعيا، فالاستعداد للتعلم هو مزيج من عوامل النمو الداخلي مع التدريب والخبرة، وتلعب البيئة دورا هاما في تنمية الاستعداد.

ويعرف "**أحمد عزت راجح**" الاستعداد بأنه قدرة الفرد الكافية على التعلم بسرعة وسهولة وعلى الوصول إلى مستوى عال من المهارة في مجال معين إذا توفر له التدريب المناسب (يحي، 2008، ص33).

- **التدريب والممارسة:**

التدريب: هو قدرة الفرد على أداء عمل معين لتحقيق هدف معين ولا نقصد العمل الروتيني بل العمل المنظم والمنسق أي العمل المخطط له.

الممارسة: هي تكرار أسلوب النشاط مع توجيه معزز.

إن هذه الشروط لازمة مجتمعة مكملة لبعضها البعض لحدوث التعلم وذلك لتوفير الجهد والوقت. (يوسف المولى، 2019، 116)

4-التكوين

4-1-مفهوم التكوين:

تعريف التكوين لغة: كون الشيء أي أوجده وأنشأه أو أحدثه.

أما كلمة التكوين في اللغة اللاتينية formation، فتعني اكتساب معلومات متخصصة في ميدان التربية أو الثقافة.(بوسعدة، 296،2011).

التعريف الاصطلاحي للتكوين: يعرف "دي مونتومولان" للتكوين بأنه: يدل على إحداث تغيير إرادي في سلوك الراشدين في أعمال ذات طبيعة مهنية.

- ويعرف "ميلاري" التكوين بأنه: نوع من العمليات التي تقود الفرد إلى ممارسة نشاط مهني.

إذن فالتكوين هو مجموع الأنشطة والوضعيات البيداغوجية والوسائل الديداكتية التي يكون هدفها اكتساب أو تنمية المعارف (معلومات، مهارات، مواقف) من أجل ممارسة مهمة أو عمل (نجاة، 2010، ص86).

وتتمحور معظم تعريفات التكوين حول ثلاثة جوانب أساسية:

- اعداد الفرد للأداء مهام معينة.
- امداده بمعطيات خاصة بميدان معين.
- اعداده لمهام أو وضائف معينة(بودية، 2000، ص 265).

4-2-أهمية التكوين: يمكن تلخيص أهمية التكوين وضرورته بالنسبة للفرد في ثلاث مظاهر هي:

- **المظهر الوظيفي:** فالتكوين يحقق أهدافا مهنية، أي أن التكوين يسعى إلى أن يكتسب المتكون مهارات ومعارف مهنية يستثمرها وقت الحاجة.
- **المظهر التنظيمي:** يجب أن يكون التكوين عملا ممنهجا ومنظما، أن يمس أشكال التفكير والادراك والشعور والسلوك. ويؤكد العالم "مورينو مينلجير" على توظيف المعارف والمهارات التي اكتسبها وتحليل المواقف البيداغوجية.
- **المظهر الاستمراري:** أي أن التكوين عملية مستمرة (بوسعدة، 2011، 304).

4-3-أنواع التكوين: إن التكوين هو مجموع المعارف النظرية والتطبيقية المكتسبة في ميدانها ويقسمه المهتمون بهذا المجال إلى قسمين أساسين:

- **التكوين قبل مزاولة مهنة:** ويتضمن تعميق المعارف التخصصية الأساسية للمتكون، وتزويدهم بالمهارات المهنية والنظرية والتطبيقية.

- **التكوين أثناء الخدمة (التكوين المستمر):** ويرجع ذلك إلى كون كفاءة التدريس تتطلب مجهودات متواصلة، كما أن سنوات التكوين الأولى لا يمكن أن تنمي قدراته المهنية إلى أقصاها، بل تتطلب استمرارية في التكوين طول ممارسته للعملية التعليمية حتى يتمكنوا من التحكم في مختلف جوانب العملية التعليمية باعتبارها أساس كل المهن بالإضافة للتطور الهائل والسريع في المعارف.(سميرة، 2018، ص34).

5- المنهاج:

5-1- تعريف المنهج لغة: المنهاج مأخوذ من (نهج) ومنهاج بمعنى الطريق الواضح، ويقال انتهج الرجل بمعنى سلك، والمنهج والمنهاج يفيد معنى الطريق الواضح، وقد وردت في القران الكريم في سورة المائدة (الآية 48) "لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" بمعنى الطريق الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض. وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنهما قوله: "لم يمت رسول الله (ص) حتى تركهم على طرق ناهجة" أي طرق واضحة. أما في اللغة الاغريقية فتعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين.

5-2-مفهوم التقليدي للمنهاج: إن المهتمين بحقل التربية يختلفون فيما بينهم، كل حسب مدرسته الفكرية التربوية، أو حسب اتجاهاتهم الدينية، أو القومية، أو المعرفية ومن بين تعاريف المنهاج:

- هو مجموعة المواد الدراسية أو المقررات التي يدرسها التلاميذ.
- مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية.
- يعرفه "جونسون" بأنه سلسلة منظمة ومتتابعة من المهارات التي يستعملها التلميذ، ويتفق هذا التعريف مع تعريف المربي الأمريكي "جيمس ميكلالند" الذي يعتبر المنهج خطة مكتوبة جاهزة للتنفيذ.

- تعريف " بينيه" هو بيان مفصل عن العلوم التي تلقى في المدرسة.

(غيدي،2020 ، 144)

النقد الموجه للمنهاج التقليدي:

- تجعل اكتساب المعلومات والموضوعات الدراسية غاية في ذاته دون الاهتمام بتطبيقها في الحياة.
- تنوع وكثرة الموضوعات الدراسية مما يؤدي إلى تراكم المعرفة وتضخمها.
- تعطى المعلومات والمعارف جاهزة وما على التلميذ إلا أن يحفظها دون أن تتاح له فرصة للتأمل والتفكير والبحث.
- تهمل حاجات التلاميذ وحاجات المجتمع. (محمد الطاهر،2000، ص208)

5-3-مفهوم الحديث للمنهج: إن كثرة الانتقادات الموجهة للمنهج التقليدي، والتطورات في القيم والعادات الاجتماعية مما أدى إلى حدوث تغيرات في أساليب وطرق الحياة، وهذا أدى إلى تغير في الاهداف التربوية وفلسفتها وكلها عوامل أدت إلى تغير مفهوم المنهج، ومن بين مفاهيم المنهج حديثا نجد:

- إنه الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا يتسق مع الأهداف التعليمية (تركي، 1981، ص301).
- إنه مجموعة الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية، الرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة للتلميذ داخل حدودها أو خارجها قصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقا لأهدافها التربوية.

(فضيل، 2017، ص2077).

مميزات المنهج الحديث:

- يهتم المنهج الحديث بالمتعلم، ويثق بقدرته على المشاركة النشطة الفعالة والايجابية.
- يؤكد على الاهتمام بجميع جوانب شخصية المتعلم وقدرته على التعلم الذاتي.
- المدرسة في المنهج الحديث لها دور متعاون مع المؤسسات الاخرى لخدمة البيئة الاجتماعية، ولا يقتصر دورها على تلقين المواد الدراسية للتلاميذ بمعزل عن بيئاتها والمؤسسات الاخرى مثل: المؤسسات الدينية والنوادي وغيرها.
- العلاقة بين المدرسة والبيت في مفهوم المنهج الحديث علاقة وطيدة ولكل دوره التكميلي للأخر، وذلك من خلال تنظيم مجالس الاولياء والمعلمين والزيارات المتبادلة واشراك اولياء الامور في بعض النشاطات .
- بالنسبة لإعداد المنهج فيشترك فيه فريق متكامل من المختصين بالمواد الدراسية، والمختصين في مجال علم النفس التربوي، والتلاميذ واولياء الامور والمعلمين.

5-4-اسس بناء المنهج: حتى يكون المنهج على صورة متكاملة يجب عند بناءه مراعات مجموعة من الاسس:

- **الاساس الفلسفي:** ونقصد بذلك فلسفة المجتمع ويتضمن عقيدته وافكاره والمبادئ التي تحكم المسار المجتمع في فترة معينة، فكل منهج دراسي يرتكز على فلسفة تربوية معينة ومحددة وواضحة.
- **الاساس الاجتماعي:** يجب على المدرسة ان تراعي المجتمع ومشكلاته التي يعاني منها وكذللك تطلعاته التي يسعى لتحقيقها، فالمعلمون يجب ان يدركوا قيم المجتمع وعاداته وحتى يتكيف معها ويحاول تطويرها.

(فضيل، 2017، ص2080).

- **الاساس النفسي:** وذلك من اجل مساعدة الفرد على النمو الشامل المتكامل لجميع جوانب شخصيته، لذلك فالمنهج الجيد هو الذي يراعي الخصائص النفسية وخصائص النمو لكل مرحلة عمرية وكذلك المشاكل الخاصة بكل مرحلة مستعينين بالدراسات والابحاث التربوية والنفسية.
- **الاساس الثقافي:** فالثقافة المحلية للمجتمع لها دور في توجيه المنهج لأنها تحتوي بدورها على معارف وخبرات مقبولة اجتماعيا واخرى غير مرغوبة يجب تجنبها خلال وضع المناهج.
- **الاساس المعرفي:** ونقصد بذلك مختلف المعارف الأكاديمية المتخصصة والتي تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه وتواكب التطورات الهائلة في الحقل المعرفي . (إبراهيم وأخرون، 2008، صص231- 232)

6- مفهوم تكافؤ الفرص: بصفة عامة إن تكافؤ الفرص بمعناه البسيط يعني التساوي بين جميع أفراد المجتمع في جميع المجالات المختلفة. وتكافؤ الفرص في المجتمع هو أحد الوسائل التي تساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية وبالتالي تنمية المجتمع وتقوية العلاقات بين أفراده، كما يساعد على الابداع وإبراز المواهب وهذا يؤدي إلى تقدم وتطوير المجتمع.

معنى تكافؤ الفرص التعليمية: هو توفير فرص تعليمية متكافئة لكل فرد بما تسمح له استعداداته وقدراته بصرف النظر عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بمعنى أن يستطيع كل فرد أن يجد الفرص التعليمية المناسبة لميولة واتجاهاته، وأن يتعلم إلى أقصى حد تؤهله له قدراته واستعداداته بصرف النظر عن وضعه الاقتصادي أو الاجتماعي أو الديني أو كونه ذكر أو أنثى، وهذا يتطلب تنوعا في مراحل التعليم وشعبه وتخصصاته، مع تحقيق مجانية لهؤلاء الذين تسمح لهم قدراتهم بمواصلة التعلم والاستفادة منه. ويرى بعض الباحثين أن معنى تكافؤ الفرص يتمثل في المساواة في فرص العمل بعد التخرج.

7- التعلمية (الديداكتيك):

7-1-مفهوم الديداكتيك لغة: كلمة تعلمية في اللغة العربية مصدر لكلمة تعليم، أما اللغة الفرنسية فإن كلمة ديداكتيك صفة اشتقت من الاصل اليوناني Didaktikos وتعني فلنتعلم، وقد استخدمت هذه الكلمة في علم التربية اول مرة سنة (1913) من قبل "كوشوف هيليغ" كمرادف لفن التعليم، كما استخدمه "كومنسيكي" سنة (1959) في كتابه "الديداكتيك الكبرى" حيث يعرفه بأنه "الفن العام لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمة" .

7-2-مفهومها اصطلاحا: فالديداكتيك علم تطبيقي موضوعه تحضير وتجريب استراتيجيات بيداغوجية لتسهيل انجاز المشاريع فهو علم تطبيقي يهدف لتحقيق هدف عملي لا يتم إلا بالاستعانة بالعلوم الاخرى كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والابستمولوجيا.

وعليه فإن التدريس بمفهومه المعاصر يعني كما عرفته "**سهيلة لحسن**" **(2003):** التدريس هو مجموعة متكاملة من الاشخاص والمعدات والمعنويات والاجراءات السلوكية التي تشترك جميعا في انجاز ما يلزم لتحقيق اغراض التدريس على نحو فعال (غيدي، 2020، 160).

ويعرفه **محمد الدريج (1991)** "يقصد بعلم التدريس، الدراسة العلمية لطرائق التدريس، وتقنياته، ولأشكال التنظيم لمواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي، أو الوجداني أو الحسي –الحركي".

إن هذا التعريف يشتمل على أربعة عناصر هي طرائق التدريس وتقنياتها، وتنظيم مواقف التعلم، التلميذ، والأهداف المنشودة الثلاث. وتكشف هذه العناصر الاربع عنصران مهمان في الموضوع هما الدراسة العلمية والمدرس ضمنيا، لأنه هو المحرك لهذه العناصر كلها، فإذا ما درست هذه العناصر مع غيرها من العناصر الأخرى غير مذكورة كالتفاعل الصفي والاجتماعي، والوسائل التقنية التعليمية المساعدة (حريزي موسي، 2010، ص44) .

ويحدد **أستولفي وديفلاي** مجال اهتمام تدريسيات المواد بدراسة التفاعلات التي تربط بين كل من المدرس والمتعلم والمعرفة داخل مجال مفاهيمي معين، وهو بتحديد مجال اهتمام التدريسيات يعطينا تعريفا دقيقا يتكون فهي العلم التربوي الذي يدرس التفاعلات التي تربط بين كل من المدرس والمتعلم والمعرفة (رياض الجوادي، 2020، ص14).

7-3-تطور مفهوم التعليمية: دخلت كلمة التعليمية الى اللغة الفرنسية سنة (1554) ، واستخدمت أول مرة في علوم التربية سنة (1613) بمعنى فن التعليم وأكد "كومينوس" بأنها فن للتربية كذالك، واستمر ت بهذا المعنى الى غاية اوائل القرن التاسع عشر حيث ظهر الفيلسوف أألماني "فريدريك هربرت" الذي اعتبر التعليمية كنظرية للتعليم أي تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط أي كل ما يقوم به المعلم واستمرت بهذا المعنى الى غاية بداية القرن العشرين، حيث ظهرت أفكار "جون ديوي" في التربية الذي اعتبر أن التعليمية نظرية للتعلم وليست للتعليم حيث انحصرت وضيفة التعليمية في تحليل نشاطات المتعلم (عبد الرزاق بالموشي، 2021، ص32).

7-4-المثلث الديداكتيكي: هو ذلك المثلث المعبر عن الوضعية التعليمية باعتبارها نسقا يجمع بين ثلاثة أقطاب غير متكافئة هي التلميذ والمعلم والمعرفة، وما يحدث من تفاعلات بين كل قطب من هذه الأقطاب في علاقته بالقطبين الآخرين، وتهتم الديداكتيك بدراسة وتحليل القضايا والظواهر التي تفرزها هذه التفاعلات.

- **بالنسبة للمحور الممثل للعلاقة تلميذ- معرفة (البعد السيكولوجي):** ويهتم هذا المحور بآليات اكتساب التلميذ للمعرفة وما قد يحول دون هذا الاكتساب من عوائق وصعوبات.

- **بالنسبة للمحور الممثل مدرس –المعرفة (البعد الابستمولوجي):** يعتبر هذا المجال المفضل للبحث الديداكتيكي، ويهتم بالمعرفة التي يتم تدريسها مفاهيميا ومواضيعها ومرجعيتها وتنظيم عملية تدريسها.

- **بالنسبة للمحور الممثل للعلاقة مدرس – تلميذ(البعد البراكسيكولوجي):** على هذا المستوى ينصب الاهتمام على المهام الكثيرة والمعقدة التي يطلب من المدرس ضبطها، والتي من شأنها أن تسهل حصول التعلم والاساليب والتقنيات التي سيعتمدها المدرس ليعمل على إنجاح التفاعل بين القطبين الآخرين (متعلم- معرفة) أي فعالية ونجاعة الفعل الديداكتيكي (أحمد الفاسي، ب س، ص06).

8-التقويم التربوي(التقدير- القياس - التقييم – تقويم):

8-1-مفهوم التقدير:

إن التقدير أقدم من القياس وهو مرادف للتخمين أي تحديد الشيء بالحدس أو الضن أو بالوهم فيقال قدر الشيء أي بين مقداره، والمقدر أو المخمن هو الشخص الذي يبين مقدار الشيء وما يترتب عليه من تبعات.

نستنتج مما سبق أن التقدير لغة قد يعني القياس، الا أنه يختلف عنه من الناحية العملية، فهو تحديد للصفة أو الخاصية بطريق الحدس أو الانطباع الذي يكون لدى الانسان وهو اقل موضوعية ودقة من القياس (بشير معمرية،2002 ، ص 9-8).

فالتقديرات الكيفية لا ترقى الى القياس الكمي. وتجدر الاشارة أنه تم تطوير العديد من الادوات التقدير من أجل الاستخدام في مختلف الميادين التربوية والعيادية والمهنية وهذا في الحالات التى لا يوجد فيها أدوات قياس مناسبة بجمع البيانات المراد الحصول عليها فيما يخص موضوع معين.

8-2-القياس:

القياس لغة مأخوذ من فعل قاس، يقال قاس الشيء بغيره أي قدره على مثاله.

أما اصطلاحا فالقياس بمفهومه الواسع يشير الى الجوانب الكمية التي تصف عينة او شيء أو حدث أو فرد، وقد عرفه (ننالي) بأنه قواعد استخدام الاعداد بحيث تشير إلى الاشياء بطريقة تدل على كميات من خاصية (محمد غازي، 2008، ص82) ، أما (جيلفورد

1973) فعرفه بأنه "نسب مقادير عددية (ارقام) الى الاشياء أو الاحداث وفق قواعد منطقية"، وعرفه(رومباخ، 1975) بأنه "الطريقة المنظمة لمقارنة سلوك شخصين او اكثر" (بشير معمرية،2002،ص32).

وبناء على ما سبق فيمكن تعريف القياس بانه تعيين رموز في اغلب الاحيان ارقام طبقا لقواعد محددة للأشياء او احداث او افراد وذلك من اجل جمع معلومات كمية تمكننا من معرفة مدى او مقدار وجود الخاصية موضوع القياس".

8-3-التقييم:

يعتبر مفهوم التقييم من المفاهيم الواسعة الاستخدام في علم النفس وفي الكثير من الاحيان يستخدم بشكل تبادلي وكانه مرادف لمفهوم التقويم. وهناك تعاريف عديدة اعطاها خبراء المناهج للتقييم نذكر منها على سبيل المثال:

"انه الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحديد مدى نجاح المنهج في تحقيق الاهداف التي وضع من اجلها، أو هو مجموع الاجراءات التي يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو مشروع او ظاهرة او مادة معينة، ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي للتأكد من مدى تحقيق اهداف محددة سلفا من اجل اتخاذ قرارات معينة ".

وعرف كذلك بأنه "عملية نظامية متفاوتة التركيب، لجمع معلومات وملاحظات وتحليلات تنتهي بإصدار حكم بشان نوعية الشيء المقيم سواء اعتبر بصفة اجمالية أو من خلال عنصر أو اكثر التي تكونه" (بودية محمد،2000،ص229).

وتجدر الاشارة أن المختصون يستخدمون أدوات قياس متعددة، الكثير منها يعتمد على القياس الكمي (مثل اختبارات الذكاء والتحصيل والميول والاستعدادات والشخصية....) والبعض منها يعتمد على التقديرات الكيفية والتحليلية (مثل استمارة القبول ورسائل التزكية والمقابلات....) وذلك بهدف اختيار الافراد أو التشخيص العيادي وغير ذلك، والجدير بالملاحظة هو أنه في عمليات التقويم نستخدم نفس الادوات لكن لتحقيق أهداف في النهاية مختلفة.

8-4-التقويم:

التقويم لغة: قوم الشيء يعني وزنه وقدره وأعطاه ثمنا معينا وتعني كذلك صوبه وعدله ووجهه نحو الصواب.

التقويم اصطلاحا : عرفه (ويلي Wely) بأنه تجميع البيانات المتعلقة بتغير سلوك المتعلمين واستثمارها لتخطيط المناهج. وعرفه كل من (سكانيل وتراسي Scannel et Tracy) بأنه عملية إصدار أحكام بخصوص مستوى أداء المتعلم، أو نوعية أساليب التدريس، أو مواد تعليمية، ويكون إصدار الحكم بالاعتماد على بيانات يتم تجميعها بواسطة قياسات شكلية أو عن طريق الملاحظة غير الرسمية، الدفاتر المدرسية أو التقارير.

(بودية محمد، 2000، ص 82).

إن عملية التقويم تتضمن في البداية مقارنة بين حالتين (ما هو كائن وما يجب أن يكون) وتؤدي إلى اقتراح التعليلات التي يجب القيام بها، بمعنى آخر أنها تقيس الفارق الموجود بين النتائج المحققة والأهداف المسطرة كما أنها تكشف عن أسباب هذا الفارق وبالتالي تسمح لنا بتصور التصحيحات الملائمة (محمود بوسنة، 2007، ص 56).

وبعد هذا التحليل يمكننا ان نعرف التقويم على أنه جمع وتقديم معلومات منظمة وموضوعية، كمية وكيفية حول التلميذ بالاعتماد على العديد من التقنيات مثل الامتحانات والاختبارات والملاحظة والسجلات، بهدف اقتراح التعديلات المناسبة.

8-5-الفرق بين التقدير والقياس والتقييم والتقويم:

بعد العرض الوجيز لكل مفهوم من المفاهيم السابقة نستنتج بأنه بناءا على القياس نحصل على نواتج كمية أما التقدير فنحصل على نواتج كيفية، أما نواتج كل من التقييم والتقويم لا تنحصر في مجرد أرقام أو تقديرات فهي تتعداها، كما أنها أشمل من القياس والتقدير باعتبارهما مرحلة أولية للتقييم ثم التقويم، كما ان التقويم بدوره أشمل من التقييم، وهو الأنسب في المجال التربوي، لأن العملية التربوية تهدف إلى اجراء تغييرات في سلوك المتعلم

من خلال توصيل مهارات ومعارف وخبرات، لذلك يتحتم من حين إلى آخر إلى الكشف عن مدى تحقيق العملية التربوية لأهدافها، حتى يتم تعزيز مواطن القوة واصلاح مواطن الضعف وهو جوهر التقويم التربوي، والذي يعتبر كعملية بيداغوجية تبدأ بالقياس والتقدير ثم تليها عملية التقييم كمرحلة أولية تنتهي باقتراح أساليب الإصلاح أي التقويم والشكل الموالي يوضح الفرق بين المفاهيم السابقة الذكر :

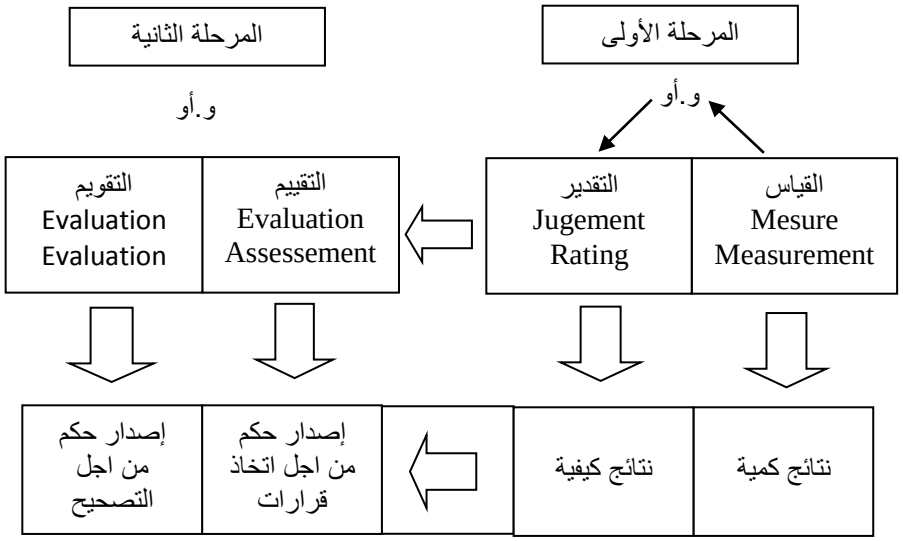

الشكل يبين العلاقة بين القياس والتقدير والتقييم والتقويم.

(محمود بوسنة،2000،ص59)

يعتبر التقويم التربوي أحد المكونات الأساسية والمرتكزات الهامة التي يقوم عليها النظام التربوي والتكويني، كما يعتبر وسيلة للكشف عن القدرات المعرفية والجسمية للتلاميذ، وذلك بإصدار أحكام قيمية على نتائج القياس التربوي، أي مدى كفاية الدرجات التي تمثل تحصيل التلميذ أو ما يمتلكه من معارف، ومهارات، وخبرات، وذلك لغرض اجراء التعديلات اللازمة.